ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

اليمن.. إلى أين؟

أحمد الشرقاوي

كيف تحول اليمن إلى "أفغانستان" ل"السعودية"؟..

لا شك لدينا مطلقا في أن اليمن سينتصر، هذا ما تقوله سنن الله وقوانين التاريخ، وليس من قبيل التنظير الجزافي أن يقول سماحة السيد في بداية الأحداث أن "السعودية" ستهزم في اليمن، وأن يقول الإمام الخامنئي أيضا، أن أنف 'آل سعود سيمرغ في تراب اليمن.. هذه تصريحات مبنية على رؤية استشرافية صائبة لطبيعة الصراع وآلياته وحدود قوته وحتمية مآلاته.

اليوم وبعد دخول العدوان شهره السادس بدأت تتضح الرؤية جزئيا على ضوء المؤشرات السياسية والاقتصادية والعسكرية الميدانية، التي توشي جميعها بأن "السعودية" تخسر الرهان على إخضاع اليمن لهيمنتها، وأن العد العكسي لانهيار نظام آل سعود من الداخل قد بدأ..

ولعل الخلاصة الأولى التي تتبدى للمراقب من متابعة تطورات الأحداث تقول، بأن استراتيجية العدوان بالقصف اليومي العنيف والمكثف التي انتهجتها "السعودية" وحلفاؤها لحسم الحرب في أيام معدودات كما وعدت الإدارة الأمريكية، لم تؤد إلى نتيجة تذكر، باستثناء قتل الأبرياء وتدمير البنى التحتية وكل مقومات الحياة الأساسية، ما دفع بالأمم المتحدة والمنظمات الدولية لتخرج عن صمتها على استحياء وتدين العدوان السعودي الوحشي واللا أخلاقي، معتبرة إياه جرائم ضد الإنسانية، برغم صمت الحكومات العربية المشين، وموقف ما يسمى بالمجتمع الدولي المريب..

في حين أن استراتيجية أنصار الله والجيش اليمني التي قامت في المرحلة الأولى على "الصبر الإستراتيجي"، بدأت تتحول شيئا فشيئا نحو الدخول في مرحلة "الخيارات الإستراتيجية" التي سبق للسيد عبد الملك الحوثي أن أعلن عنها قبل فترة وفوضه الشعب بتنفيذها في أكثر من مظاهرة حاشدة، وهذا يعني، اعتماد خيار حرب استنزاف طويلة الأمد تجعل من المستنقع اليمني "أفغانستان" بالنسبة ل"السعودية".

لماذا أعلنت السعودية الحرب على اليمن؟..

من المعلوم، أن ما من حرب مرت في التاريخ إلا ولها أسباب مباشرة واهية خادعة ولا عقلانية، يتم تبريرها من خلال الكذب والتحوير والتضليل لإضفاء نوع من الشرعية الزائفة واللمسة الأخلاقية الخادعة على العدوان من جهة، وأسباب غير مباشرة خبيثة يتم التكتم عليها وتعتبر في حقيقة الأمر الدافع الأساس المحرك للحرب من جهة أخرى.

وبعيدا عن ما يروج له الخطاب الرسمي "السعودي" عن مسألة "الشرعية" المفترى عليها، وتدخل إيران في اليمن التي نفاها الرئيس أوباما شخصيا، تعود الأسباب الحقيقية لقرار الحرب، إلى رفض أنصار الله والشعب اليمني في غالبيته العظمى لمشروع العميل الطرطور عبد ربه منصور تعديل الدستور الذي كان سيفضي إلى تقسيم اليمن إلى ٦ أقاليم بحكم ذاتي مرحلي، كخطوة أولى في أفق تحويله إلى فدرالية ومن ثم إلى كونفدرالية وفق المخطط الصهيو - أمريكي الذي كلفت السعودية بتجسيده واقعا على الأرض..

ومعلوم أيضا، وفق ما تبين من معلومات واتضح من معطيات، أن العدوان كان يرمي لتحقيق مجموعة أهداف استعمارية مسكوت عنها، منها: السيطرة على القرار السيادي اليمني لإدارة المكونات المحلية من الخارج - سرقة خيرات الشعب اليمني الفقير ومقدراته الهائلة من النفط والذهب بشراكة أمريكية، إسرائيلية، سعودية، إماراتية - السيطرة على باب المندب وبناء قنطرة عملاقة بين ميناء عدن وجيبوتي بتمويل وإدارة إماراتية - تمرير أنابيب النفط من "السعودية" إلى بحر العرب عبر حضر موت لتكون بديلا عن النقل البحري عبر مضيق هرمز في الخليج الفارسي، لسحب ورقة التهديد بإغلاقه من يد طهران في حال تقرر شن الحرب عليها مستقبلا..

وبالتالي، فما كان يحضر لليمن لا يخرج عن إطار إستراتيجية تقسيم المنطقة بهدف إقامة مشروع الشرق الأوسط الكبير كما هو واضح..

التطورات العسكرية في الميدان..

ليست مهمة المحلل سرد الوقائع الميدانية لإعطاء صورة واقعية حول تطور المعارك بين الجانبين، هذا دور المراسل الصحفي والإعلامي، وبالتالي، ما يهمنا هنا في سياق هذا التحليل، هو الوقوف عند المؤشرات المهمة التي من شأنها مساعدتنا على فهم الصورة في شموليتها لاستشراف مآلات الصراع..

هناك معلومات دقيقة من مصادر موثوقة تؤكد أن روسيا وإيران مدوا لآل سعود السلم للنزول من على الشجرة حين أقنعوا أنصار الله بالانسحاب من الجنوب اليمني لفائدة "السعودية"

لتظهر بأنها حققت انتصارا معنويا يحفظ لها ماء الوجه وتقبل بحل سياسي متفاوض على تفاصيل بنوده في مسقط، لكن "السعودية" انقلبت على خيار السلام حين اعتقدت أنها خدعت الجميع، وبإمكانها التمدد من الجنوب نحو صنعاء لتحريرها، وهنا قررت بالفعل الانتحار.

لأن أنصار الله والجيش اليمني لم يهزموا في الجنوب، بل انسحبوا وفق الاتفاق لفائدة الحراك الجنوبي الذي كان يفترض أن يحافظ على عدن والمدن الجنوبية ويدافع عنها ضد "القاعدة" و"داعش" و"الإخوان المجرمين"، لكن حدث ما لم يكن في حسبان السعودية والحراك الجنوبي معا، إذ سرعان ما اجتاحت القاعدة مدينة عدن وبعض مدن وقرى الجنوب كما سبقت الإشارة، فلم تستطع "السعودية" إعادة الطرطور هادي وحكومته الصورية إلى عاصمة الجنوب كما كانت تقول، وبالنتيجة، لا السعودية حققت إنجازا يذكر في الجنوب، ولا الحراك الجنوبي استطاع أن يحافظ على معاقله ليكون له مقعد وصوت مستقبلا على طاولة الحوار..

وبسبب هذه الكارثة، خرج الناطق باسم قوات التحالف المشتركة المدعو 'أحمد العسيري مطلع الأسبوع (الإثنين)، ليتهم الرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح ومن أسماهم بـ "ميليشيات" الحوثي بإعطاء الفرصة لعناصر "القاعدة" و"داعش" وغيرها من التنظيمات الإرهابية للتواجد في اليمن بهدف إسقاط الدولة.. فمن يصدق مثل هذا المنطق العاهر الذي يفتقد للمصداقية والأخلاق، والعالم أجمع يعلم علم اليقين أن السعودية هي من تحارب في اليمن بالمرتزقة وزبالة التكفيريين؟..

بل أكثر من ذلك، تتجنب "السعودية" الإعلان عن خسائرها الفعلية في الميدان وتضخم من إنجازاتها الوهمية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، حين أطلق الجيش اليمني مؤخرا صاروخ "سكود" على محولات للكهرباء بمنطقة جيزان، أعلن الإعلام السعودي أنه تصدى للصاروخ بنجاح، لكن ولتبرير الانفجارات التي سمعها السكان وأدت إلى انقطاع التيار عن عدد من أحياء مدينة جيزان، قال إعلام آل سعود صانع الخرافات، أن الانفجارات كانت بسبب الأمطار الغزيرة..

ومهما يكن من أمر، فإذا كانت المحولات الكهربائية قد انفجرت بسبب صاروخ السكود كما يقول الإعلام الحربي اليمني فهذا إنجاز عسكري نوعي يؤشر لبداية تنفيذ الخيارات الإستراتيجية، أما إذا كانت الأمطار هي من فجرت المحولات كما يقول إعلام 'آل سعود الغبي، فهذا له تفسير واحد لا علاقة له بالصدفة، ومؤداه، أن السماء تحارب مع أنصار الله والجيش اليمني.. فأين تذهب "السعودية" من هنا؟.

اليوم أخذت الحرب في اليمن أبعادا جديدة لم تكن تتوقعها "السعودية"، خصوصا بعد أن دخل الصاروخ الباليستي "السكود" الكوري، والصاروخ الباليستي "توشكا" الروسي، وصواريخ أرض جو صائدة المروحيات، و"الكورنيت" الروسي قاهر الدبابات والعربات المدرعة الذي غير مجرى الحرب في اليمن وحول آليات السعودية والإمارات الثقيلة إلى خردة من حديد غير مفيد، فأبطل مفعولها الحربي، وحصن أنصار الله والجيش اليمني منطقة الشمال ليبدأ التركيز على استعادة الأراضي المحتلة في عسير وجيزان ونجران، بهدف إحراج السعودية وتكبيدها هزيمة مذلة تحولها إلى أضحوكة في نظر شعبها والعالم في معادلة تقول: "جنوب اليمن مقابل جنوب السعودية".

هذا، في ما الهدف المقبل لأنصار الله والجيش اليمني هو الشروع في تنفيذ خطة الخيارات الإستراتيجية التي تحدث عنها القائد عبد الملك الحوثي والرئيس علي عبد الله صالح مؤخرا، متوعدين 'آل سعود بمفاجآت صاعقة، ويجري الحديث عن قصف المواقع الإستراتيجية الحساسة داخل المهلكة من موانئ ومطارات ومحطات الطاقة ومصانع التكرير وآبار النفط لضرب الاقتصاد السعودي في مقتل، كي لا تقوم لآل سعود قائمة، فينفجر الوضع في الداخل.

ولعل آخر المفاجآت هي ما أعلنت عنه مصادر مقربة من الجيش وأنصار الله، حيث أكدت أن العمل جار على قدم وساق لتجهيز ثلاثة ألوية من الحرس الجمهوري مدعومين بجحافل من اللجان الشعبية ومجهزين بالعتاد العسكري والأسلحة المتطورة، كما يتم إعداد جيش من المجاهدين المتطوعين والمدربين قوامه ١٠٠ ألف مقاتل، ويتم تحضير صواريخ سكود وتوشكا الباليستية لإطلاقها على المواقع الإستراتيجية بالتوازي مع الهجوم المرتقب على العمق السعودي لتحرير محافظات جيزان وعسير ونجران بالكامل وإعادتها إلى حضن الوطن بعد احتلالها من قبل السعودية عام ١٩٣٩، كما وأعلن الناطق الرسمي باسم الجيش اليمني العميد شرف لقمان الأربعاء، أن القصف هذه المرة سيطال المدن السعودية وصولا إلى الرياض وجدة، وهذه تعتبر المرحبة الأولى فقط من الخيارات الإستراتيجية التي سيعلن عن البدء بتنفيذها رسميا في الأيام القليلة المقبلة، وما خفي أعظم.

السعودية تنهار من الداخل..

العالم أدرك اليوم أن السعودية فقدت رصيدها الأخلاقي وسقطت عنها كل الأقنعة وبانت على حقيقتها الإجرامية، لكن الأهم أنها تستنزف ماليا بشكل خطير، حيث تتحدث التقارير عن قرب انهيار اقتصادها بعد أن تجاوز العجز في ميزانيتها ١٤٥ مليار دولار متم السنة الماضية، وسحبت من صناديقها السيادية في البنوك الأجنبية قرابة ١٠٠ مليار دولار، وخسر المستثمرون في سوق أسهم الخليج ١٥٠ مليار دولار في غضون شهر، ونشر البنك الدولي تقريرا الأسبوع الماضي يقول أن دول الخليج الفارسي خسرت ٣٠٠ مليار دولار بسبب تراجع أسعار النفط، وأنها تستهلك ١٠ مليار دولار شهريا من الاحتياط النقدي نتيجة هذا التراجع، وأن الرقم مرشح للصعود مع مزيد من هبوط أسعار النفط المتوقع في الأشهر القادمة، ورفضت "السعودية" توصية البنك الدولي برفع الدعم عن أسعار المحروقات مخافة أن ينفجر الشارع في الداخل، وقرر المقامر محمد بن سلمان مؤخرا بيع جزء كبير من أسهم صندوق التقاعد وصندوق الاستثمارات العامة لتوفير السيولة لمواجهة الحرب في اليمن وسورية والعراق ودفع مستحقات صفقات السلاح الضخمة التي أبرمتها "السعودية" مع الغرب، وفق ما سربه 'مجتهد هذا الأسبوع، مشيرا إلى أن الخطوة القادمة ستكون بيع أسهم الدولة في سباك والكهرباء والاتصالات بسبب شح السيولة وفراغ الخزينة من الدولارات.

كل المؤشرات تؤكد أن الوضع المالي للمهلكة ذاهب بخطى حثيثة نحو الانهيار لا محالة، خصوصا مع هبوط أسعار النفط من ١١٠ دولار قبل الحرب إلى ٤٠ دولار اليوم، ويتوقع المراقبون أن ينزل السعر إلى حدود ٣٠ دولار بسبب وفرة العرض وقلة الطلب وتداعيات الأزمة الاقتصادية الصينية التي كلفت العالم خسائر في سوق الأسهم بلغت ١٥٠٠ مليار دولار..

لكن الطامة العظمى ستحل حين ستستعيد إيران حصتها في السوق العالمية حيث يتوقع أن ينزل سعر البرميل إلى أقل من ٢٠ دولار، وهناك من يتحدث عن ١٢ دولار، ما ينذر بكارثة محققة، كما وأن أمريكا لم تعد تعتبر نفط الخليج الفارسي عنصرا أساسيا من أمنها القومي بسبب وفرة النفط والغاز الصخري، وبدأت تتخلى تدريجيا عن منطقة الشرق الأوسط التي لم ينلها منها إلا الفشل والأزمات والصداع، حيث انعكست نتائجها الكارثية سلبا على اقتصادها ومكانتها وسمعتها كقوة عظمى في العالم، فيما الثقل الجيواستراتيجي المالي والاقتصادي والعسكري بدأ يميل بقوة نحو محور شانغهاي ومجموعة البريكس ودول أوراسيا..

ولعل القارئ الكريم يذكر أننا قبل أيام، كنا توقعنا في مقالة حول الموضوع أن إيران هي من ستدق آخر مسمار في نعش نظام 'آل سعود الصهيوني الخبيث، وأنها لا تحتاج في ذلك إلى حرب عسكرية، ولا إلى مقاربات أمنية، ولا إلى خيارات تثويرية لتفجير الأوضاع من داخل المهلكة، وأن نقطة ضعف 'آل سعود القاتلة تكمن في مال الريع الذي يمولون به حروب أمريكا و"إسرائيل" في المنطقة، ويستثمرونه في نشر الإرهاب لإحداث أكبر قدر من المجازر والخراب، ويشترون به الذمم الفاسدة، والضمائر الخائنة، والأرواح الضالة، ليجهضوا حلم الشعوب بالتحرر والتحرير، ويضربوا كل مقومات الوحدة والنهضة لدى العرب والمسلمين..

ونقصد بذلك النفط الذي حولوه أيضا إلى سلاح واستعملوه بخسة ونذالة ضد إيران وروسيا، لكن حساباتهم وحسابات أسيادهم في واشنطن لم تكن دقيقة، فعاد الأمر وبالا عليهم من حيث لا يحتسبون..

وها هي إيران تعلن رسميا على لسان وزير نفطها الثلاثاء، أنها ستعود بقوة لأسواق النفط العالمية لتسترد حصتها، وأنها ستضاعف صادراتها حتى لو هبطت الأسعار بواقع النصف (من ٤٠ إلى ٢٠ دولار)، وهو ما اعتبره محللون إعلان حرب اقتصادية على "السعودية" التي كانت البادئ بتحويل النفط إلى سلاح لتخريب الاقتصاد الإيراني والروسي معا بإيعاز من واشنطن، وبالتالي، على 'آل سعود أن يتجرعوا السم الذي طبخوه بأيديهم.

وإذا أضفنا إلى ما سلف عامل السخط الشعبي الناجم عن واقع الفقر والبطالة والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية وانعدام البنية التحتية الأساسية وغيرها من المشاكل والأزمات المتراكمة التي يعاني منها المواطن السعودي، ناهيك عن الفساد المستشري كالسرطان بين الأمراء والمسؤولين في الدوائر الرسمية، والتمرد الذي بدأ يخرج للعلن في أجنحة العائلة الحاكمة وينذر بانفجار واسع سيعصف بمهلكة 'آل سعود في اتجاه التقسيم، وتنامي ظاهرة الإرهاب في مجتمع رضع حليب الوهابية وشرب ثقافة الحقد والكراهية.. نصل إلى معادلة كيميائية مكتملة تقول بحتمية الانفجار والانهيار..

يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، فانتظروا إنا معكم منتظرين، وإن غدا لناظره لقريب.

جيش البحرين ، ذاك الجيش من ذاك الملك

أحمد الحباسى

لنبدأ بالسؤال التالي : هل يحمى الجيش البحريني الشرعية ؟ . . . طبعا هناك جواب واحد ، الجيش البحريني يحمى النظام البحريني و لكنه لا يحمى الشرعية ، الجماهير الكبيرة التي تقف في الشارع منذ سنوات و الإعدامات الكثيرة للسياسيين و الناشطين في كل المجالات و تكميم الإعلام و التعتيم على الإخبار و الاعتقالات و التعذيب ، هذه ليست مقبولة من الحكومات الشرعية و الأنظمة الشرعية ، في الغرب مجرد مقال يتيم يسقط نظاما مهما كانت قوته ، لكم في فضيحة واترغيت الشهيرة ، حين تم إسقاط الرئيس نيكسون المثال و العنوان الأبرز ، بهذا التحليل نصل إلى قناعة منطقية ثابتة بأن جيش البحرين ليس جيشا شرعيا و أنه يسهر على حماية حاكم غير شرعي و أن هذا الجيش ما هو إلا مجموعة مرتزقة و قوات حماية خاصة مثله مثل عصابات المرتزق الفرنسي المعروف بوب دينار .

المظاهرات الشعبية حق دستوري ، و حتى و لئن لم يكن في البحرين دستور ، أو هناك دستور على مقاس رغبات الملك ، فان الشعب لا يحتاج إذنا للنزول للشارع بحكم أنه مصدر كل السلطات و هو الدستور المتحرك الذي لا يعارضه دستور الملك ، فهل فهم الجيش البحريني و بوليس نظام البحرين أنه بتنفيذ تعليمات الملك ضد المتظاهرين فانه يخرق الدستور الشعبي الذي هو أعلى سلطة من هذا الملك ، و الاعتقالات و التعذيب هي من جرائم الأنظمة الاستبدادية الشمولية و من ينفذها فهو ينفذ قرارا جائرا من ملك جائر ، من المهم أن نقول اليوم ، أن جيش البحرين هو جزء من منظومة فساد كاملة و أن قيادات الجيش لا يمكنها أن تكون وطنية وهى تضع نفسها تحت إمراة عميل صهيوني للخارج بحجة حماية " الشرعية " ، و أن المتظاهرين في تونس قد حماهم جيش الشعب باعتبارهم السلطة الشرعية قبل سلطة الرئيس المخلوع زين العابدين بن على ، و علينا هنا أن نتساءل ، ما أهمية قسم الولاء للملك إذا لم يكن ذلك الملك حاصلا على الشرعية الشعبية أو محل غضب الشارع ، و ما حاجة الشعب لجيش منزوع الدسم و الشرف يحمى الاستبداد و لا يحمى الشرعية الشعبية .

في كل جيوش العالم يحمى الجيش الشرعية الشعبية قبل الشرعية الملكية، و في كل جيوش

العالم تحدث انشقاقات و اشتباكات بين مؤيدي الشرعية الشعبية و بين مؤيدي الشركة الملكية ، و في الحالة البحرينية فقد تم الالتجاء لقوات استعمارية أجنبية لحماية نظام عميل للأمريكان و الصهاينة و لضرب الشرعية الشعبية مما يؤكد أن النظام العميل لم يكن واثقا كليا في ولاء الجيش البحريني نفسه ، و من استعراض ما حدث طيلة سنوات الجمر نتأكد أن الجيش البحريني كغيره من جيوش الأنظمة الشمولية العميلة الفاسدة في الخليج الفارسي حصرا قد وقف مع الطاغية ليؤبد الاستبداد ضد الشعب و يقف حائلا دون حصول التغيير الديمقراطي المطلوب ، و قد استطاع نظام الفساد في البحرين توظيف هذا الجيش باستعمال أساليب المال القذرة معتبرا إياه مجموعة من المرتزقة لا غير .

يقال دائما أن الجيش هو ابن الشعب ، هكذا يقال عادة ، لكن من الظاهر أن الجيش البحريني لا يملك مثل هذا الإحساس ، فالجيش الذي يرضى بمثل الممارسات القمعية الوحشية التي يمارسها النظام و التي نددت بها و أدانتها كل الضمائر العالمية الحية مطعون في عقيدته و في شرفه و في انتسابه للشعب ، و نحن نفهم أن يكون القادة الكبار في هذا الجيش على قلب هذا النظام الوحشي الدموي بعد أن تخرجوا من الكليات الغربية الاستعمارية لكن ما لا نستسيغه طبعا كيف يسكت الضباط الأقل درجة و الجنود على هذه المذابح و الانتهاكات تحت حجة الانضباط و مسايرة الشرعية الملكية ، لذلك من السائغ اليوم أن نتحدث عن جيش دموي مشارك بنفس القدر من النظام في انتهاك حقوق الإنسان و التعذيب و القتل و انتهاك الحرمات و الاعتداء على الممتلكات ، و من السائغ أن نتحدث عن جيش يشبه جيوش بعض جيوش أمريكا اللاتينية التي استغلتها قيادات الانقلاب لتنكل بالشعوب و تحكم بالحديد و النار كل ذلك باسم " التغيير " لصالح الشعب .

يصادر ملك البحرين الأنفاس و الحريات و المطالب ، و هو يسيطر على كل مقاليد الحكم في البلاد باسم شرعية موهومة ، و حكم الملك هكذا يشبه الدول التي تحكم بواسطة المؤسسة العسكرية إذ لا مكان لتداول السلطة و اختيار الشعب و السلطة لمن يملك القوة و القدرة على ضرب المعارضة ، و لا أحد يصدق أن الجيش هو حامى الشرعية في البحرين بل هو جزء من منظومة الفساد و الاستبداد و هدر حقوق الشعب البحريني ، و حين تنعدم الحريات و تعدم المطالب الشعبية على قارعة الطريق فالجيش يصبح شريكا و أداة في هذه المؤامرة الملكية لضرب الشعب ، لان المؤسسات التي لا تحمى الشعب من جبروت الطغاة هي مؤسسات هجينة لا تستحق هذا الاسم ، لذلك يطرح السؤال ، كيف أن الجيش لم ينحز لحد الآن إلى جانب الشعب و كيف أنه لم يلتحق بالثورة و لماذا لم تلح بوادر هذا الانحياز رغم ما حصل من تهديد للحريات و اعتداء دموي على المتظاهرين من السلطة و من الجيش الاستعماري السعودي ، فهل سيصدق المثل القائل ، أن تأتى متأخرا خير من لا تأتى أبدا أم سيبقى الجيش أسيرا لمنظومة الاستبداد الملكية و يقال ذاك الجيش من ذاك الملك .

من نبض الحدث.. عقارب واشنطن في آخر التوقيت.. وروسيا تضبط المنبه السياسي

عزة شتيوي

تغيب الشخوص الأميركية عن المشهد، فلا أوباما يصرح ولا كيري سارح في اجواء المنطقة من مملكة لاخرى، وان اتى المبعوث الهوليودي ليثبت أنه على قيد الوجود السياسي في السعودية

فلنتبين انها العقارب الأميركية تنفث اخر سمومها في الربع ساعة الأخيرة.

هي حمى الفشل السياسي اقعدت الادارة الأميركية مشلولة على الطاولة الدولية ترقب روسيا، وهي توضب مستلزمات الجينف الثالث، وتعد مقادير انعقاد المؤتمر دون تلك النواقص التي عمدت واشنطن على وجودها في المؤتمرات السابقة.

فلا حل سياسي دون مكافحة الارهاب.. والقضاء على داعش تتوجه تسوية سياسية.. تقول موسكو ماضية بخطين متوازيين يلتقيان لحل الأزمة في سورية، كاسرة بذلك كل قواعد الهندسة السياسية الأميركية العوجاء التي طالما رسمت الحلول بمعادلات حافظت على بقاء مجهول فيها حتى استحالة المضي الى النتيجة.

تنفرد موسكو بالساحة السياسية لاستقبال جينف الثالث، وتهيئ الأرضية بجمع شتات المعارضات، ولا تستثني أحداً مادامه جاءها بمفرده دون تلك الاضافات الأميركية لأجندته، ومن أراد دخول المؤتمر المقبل عليه أن ينزع عن رأسه قبعة العمالة، ويطفىء جواله الملقن للاملاءات الغربية، ويدخل خاشعاً لاخراج سورية عن درب الآلام الذي حفرته واشنطن برفش المعارضات وبلدوزرات التطرف الداعشي.

روسيا جادة في صنع معجزة سياسية تغير ما في النفس الأميركية ونفوس الاتباع بدءاً السعودية وليس انتهاء بتركيا، وتأتي بهم لمكافحة الارهاب بتحالف غير ذلك التحالف الذي بات يشكل غطاء يحجب عن النظر الدولي ذلك التمدد الداعشي، ولكن هل تصلح الانفس؟

ربما ولكن ليس لان موسكو أرادت بل لانه الرئيس بوتين اتقن التوقيت وترقب هذه اللحظات التي يفلس الغرب فيها، فلا واشنطن قادرة على المضي بمشروعها بعد أن احبطها الصمود السوري وشلها ذلك الاتفاق النووي مع ايران، فغدا محور المقاومة عصياً على النيران السياسية والمتطرفة، فغادرت واشنطن الحلبة وتركت الجثة الداعشية لمن قادر على تنظيف المنطقة منها، لكنها اي الادارة الأميركية في جحرها ولا استبعاد لبدائل هذا الفشل على المدى المنظور.

أما داعش ومهما كبر هذا الغول فسيعود الى قمقمه السياسي، وحتى لو دمر معبد بل التدمري، فحضارة السوريين لا تفنى طالما أنها لم تخلق من عدم سياسي كما هي حال هذا الشهريار الداعشي والخليفة سفاح النكاح، لذلك فالمؤكد أن داعش سيفنى وشركاء الخراب سيعدم بعضهم بعضاً، والأنباء الميدانية أصدق من كل التوقعات، فها هي الزبداني في طريقها الى الانتصار، وها هم أزلام "الخليفة" عند موطئ قدم الرسول في دمشق، ذبح بعضهم الآخر ليسقطوا أرضاً في تقاتلهم على الحوريات في السماء.